ناصر سليمان

روايـة

محمد فايز

خاتم سليمان

محمد فايز المرسى

جميع حقوق النشر الإلكتروني محفوظة للكاتب
ودار أدباء ٢٠٠٠ للنشر الإلكتروني
رواية / خاتم سُليمان
للكاتب / محمد فايز المرسي
تصميم الغلاف / محمد علي
تصحيح لغوي / منه عامر
الإصدار الأول / ديسمبر ٢٠١٤
الإصدار الثاني / ديسمبر ٢٠١٥
دار **أدباء** ٢٠٠٠ للنشر الإلكتروني
الموقع الخاص بالدار
http://entashaaer.wix.com/odabaa2000
المدونة الخاصة بالدار ومجلة أدباء ٢٠٠٠ على البلوجر
http://odabaa2000.blogspot.com.eg
الصفحة الخاصة بالدار على الفيس بوك
https://www.facebook.com/Odabaa2000/
الجروب الخاص بالدار على الفيس بوك
https://www.facebook.com/groups/1686790618200616/

الاسم: محمد فايز محمد المرسي

مواليد الدقهلية 1996/9/1

طالب بكلية الطب البيطري جامعة المنصورة

من مؤلفاته:

_ **سقوط حر** (قصة قصيرة نشرت الكترونيا مع دار ادباء 2000)

– **هو** (قصة قصيرة نشرت في الكتاب الذي نشرته دار ضاد للنشر للفائزين في مسابقة القصة القصيرة 2015)

_ **ابتسامة تائهة** (قصة قصيرة)

إهداء

إلى أبى وأمي اللذان يعجز الحرف عن وصف افضالهما على

إلى الروح التي غادرت عالمنا .....

إلى خزانة أسراري التي لا تمتلئ.....

إلى (روان) رحمها الله

الآن اهديك اول أعمالي كما وعدتك من قبل

إلى (مُحَمَّد خلف) الصديق العزيز الذى لم يدخر جهدا في تشجيعي على كتابة هذه الرواية

إلى (هاجر يونس) الصديقة الغالية جداً التي غيرت مجرى حياتي جذرياً وجعلتني انتبه لوجود حلم لدى وعلى مسؤولية تحقيقه

إلى الكاتب الرائع وأستاذي القدير (د/حسين السيد) الذى شجعني على تطوير كتاباتي ولازمني برأيه بأمانة ووثق في قدرتي على أن أكون كاتبا جيداً

إلى هؤلاء أهدى اولى أعمالي ....

مُحَمَّد فايز المرسى

إهداء خاص

إلى كل من رأى جمال الدنيا طبيعة خلابة

ابتسم ..... فقد رأيت الحياة الحقيقية

(1)

الأثنين الأول من سبتمبر ٢٠١٤ .....

الساعة السادسة صباحا

جلس مروان في مكانه المعتاد امام النيل وبجواره استكانت صنارة صيد مثبتة بين حجرين كبيرين ،فقد كانت احدى عاداته المعروفة ان يجلس كل صباح في هذا المكان ليصطاد .....

كم عشق هذه العادة !!! يشعر دوما ان روحه تسمو وترتقي إلى السماء السابعة عندما يجلس هنا في هذا الوقت .....

نسمه الهواء الباردة تداعب جسده وترخى عقله .....

اغلق عيناه كي لا يرى الدمار الذى امتزج فيه المعدن بالطوب مكونا اشباح عملاقه دمرت جمال المنظر الذى رسمه الخالق - سبحانه وتعالى- محيطا بالنيل .....

دمر الناس الحياة بأيديهم ليختاروا الموت عوضا عنه .....

ويتخيل امامه مشهدا رآه مرة واحدة عندما كان طفلا ولكنه ترسخ بداخله من روعته .....

البحر والسماء الممتدين امامه حتى يلتقيا وتولد بينهما الشمس دون وجود أي عائق من صنع البشر.....

كل شيء مرسوم بريشة إلهية تثير النفس من روعتها ،وتجعل الملل من رؤيتها درب من المستحيل ....

عشق الإسكندرية لهذا السبب وتمنى من كل قلبه ان يعيش في هذه البلد .

كان يضع السماعات في اذنيه ويشغل الموسيقى ليتجنب صوت السيارات القليلة التي تمر من ورائه في هذا الوقت و يمسك صنارته بين الحين والآخر ثم يجذب الخيط ليتأكد انه لم يصطد شيء ثم يعود ليترك كل شيء كما كان ويعود لوضعه الأول مرة أخرى .....

ظل مروان على حاله تلك يكرر دورته كل فترة دون ملل ، بل دون احساس منه بالوقت ، فهو لم يكن يعبأ بهذه الآلة السخيفة المزعجة المسماة بالساعة

ولم يُحمل نفسه يوماً مسئولية حملها .....

***

بعد مرور خمس ساعات لم يتحرك فيها مروان من مكانه إلا ليقوم بدورته المعتادة ، كان بالنسبة لأهله تأخر ولكن بالنسبة له لم يمر أكثر من ربع ساعة على جلوسه في هذا المكان

لم ينتبه لما حوله إلا مع توقف الموسيقي واهتزاز الهاتف في جيبه ....

رفع الهاتف إلى عينيه ..... انها امه ...

شعر بالقليل من الضجر فلقد اخبرها من قبل اكثر من مرة ألا يتصل احد به في هذا الوقت ....

فتح المكالمة وهو يقول :

- السلام عليكم
- وعليكم السلام , اين انت يا بنى ؟؟؟
- انا اصطاد في مكاني المعتاد ..... ألا تعلمين ذلك ؟؟؟
- بلى أعلم ولكنك تأخرت اليوم كثيرا

لم يكن مروان انتبه بعد للساعه فقال باستغراب :

- لم ؟؟كم الساعة الآن ؟؟؟؟
- انها الحادية عشرة .
- ياإلهي لقد مر الوقت بسرعة كبيرة جدا !!!!!
- انت فاقد للزمن يابني ، لا اعلم متى ستكلف نفسك حمل ساعة ؟؟
- لن أفعل ابدا ، ثم ان الهاتف به ساعة وانا مكتف بها
- وهل تنظر في هذه الساعة ؟؟؟؟؟
- لا داعى للإحراج انا قادم الآن على أي حال .
- اريدك أن تطلب من الحلواني ان يجهز التورتة التي طلبتها منه بالأمس .
- تورته ؟؟؟؟؟ ايوجد احتفال ما ؟؟؟؟
- نعم يوجد
- لم الاحتفال ؟؟؟
- انه عيد ميلاد شاب احمق اتم اليوم الثامنة عشرة من عمره .

صدم مروان مما تقوله امه فهو يعلم ان والده ممن يكرهون أعياد الميلاد ولم يقم بها ولو لمرة في حياته كلها وانتبه عندما عقبت امه قائلة :

- وبالمناسبة إنه يكره أي شيء يلبس في اليد .
- حسنا حسنا يا أمي علمت انه عيد ميلادي ولكن هل وافق ابى حقا على الاحتفال بعيد ميلادي
- هو صاحب الاقتراح .

- هل اقتنع بأعياد الميلاد ؟ أم ان هناك أمرا آخر ؟ ؟
- لم ولن يقتنع يا بنى ، ولكنه اقترحها كمكافأة لك على تحقيق أمله فيك والانتساب للطب.

كاد مروان ان يطير فرحا ،وظهر سعادته في صوته وهو يقول :

- انا قادم في الحال ،سأذهب للحلواني ثم آتى للبيت . وداعا .
- وداعا

***

(٢)

بعد ان ذهب مروان إلى الحلواني وأكد عليه تجهيز التورتة التي طلبتها والدته البارحة ، وبعد عبارات التهنئة الجافة التي اعتاد البائع قولها في هذه الحالات اتجه مروان إلى منزله وهو في غاية السعادة لأنه استطاع أن يحقق أمل والده فيه ...

الآن فقط علم لم كان والده في غاية الجفاء والقسوة معه طوال العام الماضي ...

ولم تورد وجهه - وإن لم تتغير ملامحه الجامدة إلا من شبح ابتسامة - مع كلمة "مبروك" التي قالها من ظهور التنسيق الذى أكد دخوله لكلية الطب ....

بالرغم من جموده وجفاءه في التعامل كان سعيدا ....

وكم هو سعيد لإسعاده ابيه !!!!!

بينما كان مروان غارقا في افكاره اصطدم برجل قصير ، نحيل ، يبدو من مظهره انه في العقد الرابع من العمر ، وسقط كلاهما على الأرض .

قفز مروان بسرعة وذهب إلى الرجل قائلا :

- اعذرني ياسيدى لم انتبه لك .
- لا تهتم يابني ، انا بخير .
- حمدا لله ، انا آسف حقا .

ابتسم له الرجل ابتسامة هادئة لم تلبث ان اختفت عندما ظهرت نظرة متفحصة من عيناه وهو يقول :

- ألست مروان راضي ؟؟

نظر له مروان باستغراب وهو يقول:

- بلى , كيف تعرفني ياسيدى؟؟؟

تجاهل الرجل سؤاله وكأنه لم يسمعه من الأساس ثم قال :

- تبدو جيدا حقا ....
- جيدا لماذا ؟؟؟؟ ومن انت ؟؟؟ وكيف عرفتني ؟؟ اجبني ارجوك
- لقد اشترى لك والدك هدية قيمة للغاية يافتى احسن استغلالها وحافظ علي نفسك وعليها.
- من انت ياسيدى ؟؟

ابتسم له الرجل بطيبة وهو يعطيه بطاقة وقال:

- انا ادعى عبد المجيد وأملك متجرا لبيع الهدايا في هذا الشارع يمكنك زيارتي وقتما تشاء .

ثم تحرك وهو يقول :

- وداعا ايها التاسع .

امسك مروان بذراعه بسرعه وهو يقول :

- عن أي تاسع تتحدث ؟؟

ابعد الرجل ذراع مروان بهدوء وهو يقول :

- انت هو التاسع يافتى . لن تفهم شيء حتى تحصل على هدية نجاحك سنتحدث بعدما تحصل عليها ،وعندها ستحصل على اجابات لكل أسئلتك .

ظل مروان يتابعه بعينيه حتى دخل في طريق جانبي عندها استدار مروان وأكمل طريقه إلى منزله وفى عقله سؤال ملح يريد معرفة اجابته ....

ما قصة هدية والده؟؟؟؟

***

(٣)

عندما وصل مروان إلى منزله سأل عن والده فأخبرته امه انه في العمل كالمعتاد ولكنه سيتأخر اليوم لأن عمله كثير ولكنه أكد أنه سيأتي على الحفل فأصيب مروان بالإحباط ، فقد كان يتمنى ان يجد والده ليعرف منه قصة تلك الهدية المريبة ،ولكنه الآن مجبر على الانتظار حتى يصل والده جلس على كرسي في حجرة المعيشة قليلا لكنه لم يحتمل الانتظار فب إلى امه ليسألها فقال :

- أمي الا تعلمين ماذا اشترى أبى من اجلى ؟؟

نظرت له امه باستغراب وهى تقول :

- لم يشتر لك شيئا .

ثم تبدلت نظرة الاستغراب في عينيها إلى السخرية وهى تقول :

- لا تبتعد بأفكارك يا مروان رغبة والدك في الاحتفال لا تعنى انه سيصل إلى هذا الحد لم يشتر والده شيء .....

لابد اذا أن عبد المجيد هذا اخطأ في الشخص القصود من كلامه ....

عادت ابتسامة مروان لتظهر وتجعل وجهه مشرقا مرة أخرى وهو يقول مداعبا امه :

- وماذا عن امي ؟؟ ألم تشتر شيئا من اجلى ؟؟؟
- بلى بالطبع فعلت نحن لا نحتفل بعيد ميلادك كل يوم .
- كم أحب هذا الاهتمام !!!! شكرا ياأمي ، هذا بالفعل افضل يوم بحياتي .

- اذا اعمل بجد في الطب لترى ما هو افضل من اليوم
- اعدك بذلك يا أمي .

اثارت كلمات امه حماسته بشده وبداخله احساس بالراحة لأنه اتضح أن كلام ذلك العجوز عبد المجيد لم يكن له .... وانتظر احتفال المساء بفارغ الصبر ، ومنتهى السعادة .

***

وعندما حل المساء اكتشف مروان انه آخر من علم بأمر الاحتفال . فقد كان هناك عدد كبير من الأهل والأقارب للاحتفال .....

كان سعيدا جدا بالتهانئ المنهمرة عليه من اقاربه كلهم .....

ووصل والده اخيرا ، وبدأ الاحتفال ....

قطعت التورتة وجلس الضيوف في حجرة المعيشة وبدأوا يتجاذبون اطراف الحديث ومروان بينهم يتابع الحديث بروح مرحة وابتسامة لا تهبط من على وجهه .....

" تذكرت . مروان مبارك لك يابني على نجاحك في الثانوية والانتساب للطب "

قالها والده بابتسامة ابوية وفخر لم يحاول اخفائه من صوته وهو يقدم له علبة صغيرة الحجم مغلفة بغلاف ازرق يخفى الملامح الأصلية للعلبة

كان وقعها كالصاعقة على مروان .....كان مذهولا وتحرك بآلية ليلتقط العلبة من يد والده وشعر بثقلها .....

عبد المجيد لم يخطأ الشخص .... بل كان يقصده هو فعلا .....

اذا فهو التاسع حقا .....

لابد ان هذه العلبة تحمل كل الإجابات .....

منع مروان نفسه بكل ما يملكه من اراده من أن يفتح الهدية الآن فهو لا يدرى مالذي سيحدث بعد أن يفتحها .....

اكمل باقي السهرة وسط العائلة شارد الذهن في كلام عبد المجيد

" لقد اشترى لك والدك هدية قيمة للغاية يافتى احسن استغلالها وحافظ علي نفسك وعليها"

" انت هو التاسع يافتى . لن تفهم شيء حتى تحصل على هدية نجاحك سنتحدث بعدما تحصل عليها ،وعندها ستحصل على اجابات لكل أسئلتك"

"أنت هو التاسع"

ترى مالذي تخفيه هذه العلبة ؟؟؟؟

ومالذي يخبئه المستقبل لمروان ؟؟؟؟

***

(٤)

وأخير انتهت السهرة ....

هكذا شعر مروان عندما بدأ الحشد الذى في منزله بالذهاب .

وبعد قليل فرغ المنزل من كل الضيوف وجلس الجميع في حجرة المعيشة مرة اخرى باستثناء مروان الذى تحجج بالإرهاق وأنه بحاجة للنوم ودخل إلى غرفته ....

لم ينتظر حتى ان يغير ملابسه ....

بل لم يضيع وقتا حتي في فتح الغلاف .....

مزق الغلاف بسرعة ليصدمه المنظر الذى امامه ...

فقد كانت علبة مكعبة الشكل لونها ابيض مائل للصفرة مزخرفة برسومات مختلفة في كل وجه من اوجهها الست وعلى غطائها رسمت نجمة داوود كما لو كانت منحوتة عليها .....

مظهر العلبة وحده جعله يشعر برهبة شديده إلى الحد الذى جعله يتراجع ولم يتجرأ على فتح العلبة ولكنه لم يلبث ان تغلب على خوفه وفتح تلك العلبة ليرى هدية والده المريبة ..

خاتم .....

خاتم فضي مزخرف بأشكال تشبه تلك التي على العلبة ومزين بفص ماسي مرسوم عليه نجمة داوود تماما كما كانت على العلبة .....

نظر له مروان برهبة .... ما الشيء الغريب بهذا الخاتم ؟؟؟.....

لا يبدو مميزا ..... ولكن لم يشعر نحوه بالرهبة والانجذاب في آن واحد....

بالرغم من أنه بطبيعته ينفر من تلك الأشياء إلا أنه الآن يشعر بشيء ما يدفعه إلى ارتداء ذلك الخاتم .....

رفع الخاتم امام وجهه محاولا اكتشاف المميز به ولكن بلا جدوى ومازالت الرغبة الملحة بداخله تصر على ان يرتدى ذلك الخاتم .....

واخير انصاع لها ... وارتداه .....

وانتفضت كل خلية في جسده .....

فما إن استقر الخاتم في يده اليمنى حتى سرى في جسده تيار كهربائي جعله ينتفض بقوة من موضعه .....

لا يستطيع نزعه من يده .....

بل لا يستطيع الحركة نهائيا .....

جسده ينتفض من شدة الألم .....ولكنه لا يمكنه فعل شيء .....

يشعر بروحه تنسحب منه ..... انه يموت ...

وبداخله قال :

- سامحك الله يأبى ... لم أهديتني تلك اللعنة ؟؟؟

ثم غاب عن الوعى

***

رأى مروان نفسه سابحا في فراغ منير اشعره بالراحة فقال:

- يبدو أنني قد مت بسبب ذلك الخاتم اللعين .

"الخاتم لا يقتل أحد أيها المالك التاسع"

انتفض مروان وتلفت حوله وهو يقول :

- من هناك ؟؟؟؟ أظهر نفسك .
- انا هنا امامك

نظر مروان امامه ليجد الخاتم سابحا أمامه في الفراغ ثم لم يلبث أن تحول إلى رجل في العقد الرابع من العمر ، قصير ، نحيل نظر له مروان قليلا قبل أن تتسع عيناه دهشة وهو يقول :

- الست عبد المجيد العجوز الذى اصطدمت به اليوم .

ضحك الرجل بشدة وهو يقول :

- بلى ,انا هو ولكن ليس عبد المجيد كما اخبرتك هذا الصباح فأنا ادعي هوراي حامي هذا الخاتم
- هوراي !!!!!!

كان بداخله الكثير من التضارب .....

كان عاجزا عن الفهم .. مضطربا .. خائفا

ولكنه اجبر نفسه علي التغلب علي كل هذا ليفهم.....

وسيفهم

- لقد قلت لي هذا الصباح انى سأفهم عندما احصل على هديتي وقد حصلت عليها الآن اريد ان اعلم ما سر هذا الخاتم .

نظر له هوراي قليلا ثم قال :

- حسنا يا سيدى ستعلم كل شيء الآن .

صمت لوهلة ثم قال :

- انت الآن تملك في يدك قوة لا يجابهها شيء في الأرض .. القوة التي وضعها الله - سبحانه وتعالى - في الطبيعة .

صمت لوهلة ثانية ثم قال منهيا الأمر :

- انت الآن تملك خاتم سليمان .

نظر له مروان للحظات ثم انفجر ضاحكا وهو يقول :

- خاتم سليمان !!!!!! ما نوع هذا المزاح ؟؟؟؟ انت لست ماهرا في التمثيل اذا اردت رأيي ، خاتم سليمان ما هو إلا اسطورة ابتدعها البشر ولا وجود حقيقي لها
- اذا فكيف تراني .... وكيف عرفتك ..... ولم سرت الكهرباء في جسدك عندما ارتديت الخاتم .

صدم مروان من عدم وجود اجابة منطقية لما حدث فقال بتردد :

- هذا ..... لابد ان الكل رآك لأنك جسم مادي ككل البشر
- انا لست ببشر..... انا من الجان المسلم.

- هذا.....هذا مستحيل ..... انا لا يمكنني رؤية الجان .... انا لا اصدقك يا عبد المجيد أو هوراي أو أيا من كنت لا اصدقك.

كان مروان يشعر بالضياع وهو يحاول ايجاد اسباب منطقية للأمر ....

هل هذا حقيقي ..... لا يمكن ..... هو لا يمكنه رؤية الجان .....

افعل الخاتم به ذلك ؟!! .... أهذا خاتم سليمان فعلا ؟!! .....

لا ... هذا اكثر من أن يكون واقعا ..... هذا مستحيل ...

كان هوراي يتابع التغيرات على وجه مروان وعلم انه يواجه صعوبة في تصدي الأمر ولكن .....

كل شيء قد تقرر بالفعل .....

الخاتم له ..... ولقد اصبح المالك التاسع سواء شاء أو أبى هو المالك التاسع .....

ولن يستجيب الخاتم لغيره إلى ان يموت وينتقل الخاتم بعده للمالك العاشر..... لذا لا داعى للاستعجال

فترة صمت كبيرة مرت عليهما قطعها هوراي الذى اتخذ قراره بشأن مروان قائلا :

- فكر في الأمر جيدا وخذ ما تشاء من الوقت وحين تكون مستعدا ستعلم كل شيء .

صمت قليلا وهو يتأمل مروان الذى مازال عدم التصديق واضحا على ملامحه ثم اكمل قائلا :

- فأنت حقا تشبهه ..
- اشبه من ؟؟؟
- سيدى سليمان

- ماذا ؟؟؟ انا !!!!! انا اشبه سيدنا سليمان !!! كيف ؟؟

- لقد كان سيدى سليمان عنيدا ، صعب المراس ، من المستحيل خداعة ولكنه لم يعاند ابدا وهو مخطئ ، ويجب تعلم كل ما يستطيع تعلمه وكذلك كان السادس وكذلك انت

قال مروان وهو شارد الذهن :

- حقا ؟!!

- بلى وأظن هذا سيكون عونا لك في استقطاب الجميع لإطاعة اوامرك

- الجميع ؟!!!

- ستعلم فيما بعد الآن استيقظ واعلم انى بجوارك دائما ، لن افارقك لحظة بإذن الله ، وغدا سترى مدى التغير الذى سيطرأ عليك .

قال مروان باستغراب :

- عن أي تغير تتحدث ؟؟؟

بدا صوت هوراي بعيدا وهو يقول :

- غدا ستعلم

شعر بعدها مروان بأن جسده صار ثقيلا ويهبط به لأسفل نحو نقطة سوداء اخدت تكبر حتى صارت دائرة زاد اتساعها حتى شملت كل ما هو محيط بمروان وتحول النور حوله إلى ظلام دامس ثم استيقظ .....

***

(٥)

استيقظ مروان فوجد نفسه نائما على سريره بطريقة منظمة وقد كان بملابس النوم مع انه لا يتذكر انه غير ملابسه ليلة الأمس

"غدا سترى التغير الذى سيطرأ عليك"

قال بداخله بضجر :

- هذه سخافة .....أهذا ما قصده بالتغير !!!!! ..... لابد انه احمق ليفكر في مثل هذا .... لابد ان امي من فعلت هذا عندما دخلت لتطمئن على ووجدتني نائما دون أن اغير ملابسي .

نظر ليده فوجد الخاتم مازال مستقرا في يده كما هو فقال وكأنما يحدثه :

- ترى أيا منا هو المحق ؟؟؟ هل انت حقا خاتم سليمان ؟؟؟؟ ام أنت مجرد خاتم وهذا العجوز كاذب ؟؟؟؟

صمت لفترة وكأنه ينتظر جوابا من الخاتم ثم قال :

- لا لا يمكن أن تكون حقيقة ..... خاتم سليمان هو مجرد وهم اخترعناه نحن ..... اعجاز سيدنا سليمان لم يكن في مجرد خاتم عادى كهذا ..... اعجاز سيدنا سليمان وضعه الله - سبحانه وتعالى - فيه هو فقط ..... لا يمكن أن تكون هذه المعجزة متاحة لكل للبشر بهذه الطريقة السخيفة .

شجعه ما قاله فقام وهو يقول بحماس :

- لا يمكن أن تكون حقيقة ..... هذا العجوز كاذب لا محالة .

"سامحك الله ياسيدى"

صدرت هذه الجملة من الفراغ بصوت هوراي فانتفض مروان وتلفت حوله بعنف وهو يقول :

- عبد المجيد ؟؟؟ من اين يأتي صوته ؟؟؟

شعر مروان بالبرد فجأة على جانبه الأيمن وكأنه يوجد في تلك المنقطة فقط ، ثم شعر بالضوء الذى في ذلك الجانب يخفت ، التفت الى هذه الجهة بخوف فوجد شبحا أسود اللون يظهر بجواره ، لم يستطع أن يحدد ملامحه في البداية ولكن ما إن اتضحت ملامحه حتى ارتعدت فرائص مروان واتسعت عيناه بشدة حتى كادتا تقفزان من محجريهما من هول ما رآه ....

فالآن ..... الأن فقط ..... تأكد لديه صدق هوراي

***

ظل مروان يحدق برعب في ذلك الشيء الواقف امامه ، فقد كان جسدا طويلا ، عريضا ، له وجه مستطيل دون أي استدارة كما ان وجهه طويل بشكل غريب ويحمل من بشاعة الملامح ما يكفى لجعل مروان يخافها للبقية الباقية من حياته ، ولكن أكثر ما أصاب احمد بالرعب هو كونه اسود اللون بطريقة عجيبة فلم يكن جسده أو ملابسه تعكس أي ضوء بل تمتصه كله بلا استثناء فيبدو كالظل مع عينان جاحظتان في منتصف الوجه

بعد فترة من الصمت والذهول أو الرعب الذى بدا على وجه مروان قال هوراي :

- هل تأكد لديك الآن صدقي ؟ هل تأكدت الآن انى لم أكن اكذب ؟؟

ظل مروان صامتا وهو مازال تحت تأثير الرعب من المنظر الذى امامه فأكمل هوراي :

- هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها أحد الجان ولكن اعتد على ذلك لأنك سترى العديد من الجان الذين يخدمون الخاتم

مازال مروان صامتا لم يتغلب على رعبه بعد وإن اختفت نظرة الذهول التي كانت في عينيه ولكن بداخله مازال يرتجف من الرعب وهوراي مازال يكمل :

- لقد ظهرت لك في هيئتي الحقيقية لكي اثبت لك أنى لست بكاذب ولكى تعرف أن ما حدث حقيقة وانك حقا المالك التاسع لخاتم سليمان .

لم يتوقف جسد مروان عن الارتجاف منذ أن ظهر هوراي بهيئته الحقيقية ولكن فضوله كان قد بدأ عمله في ابعاد الخوف عن جسد مروان وعقله فعاد للتفكير بهدوء إلى حد ما وعادت كلمات هوراي لتعبث بعقله فنفض الرعب الذى كان به وقال بعناد :

- حتى لو كنت من الجان حقا ، هذا لا يعنى أن كل هذا حقيقة ، وأن هذا الخاتم حقا خاتم سليمان .. هذا لن يحدث .. هي خيال وستظل خيال .
- ما زلت منتظرا أن ترى التغيير ياسيدى
- أنا أيضا انتظره .. وأنا لست سيدك ، أنا مجرد بشرى عادى .

تركه مروان بعدها وغادر الغرفة ولكن .. بالرغم من ما قاله لهوارى إلا أنه كان بداخله شيء ما .....

بذرة شك زرعها هوراي بداخله وظل يرويها مع كل لحظة تمر بتأكيده أنه مالك خاتم سليمان الأسطوري .....

ولسبب ما لا يعلمه ... بدأ يتمنى لو كان هوراي محقا ..

***

أتجه مروان إلى امه وحياها ثم سألها إذا ما كانت هي التي البسته ملابس النوم ورفعت فوقه الغطاء ليلة الأمس ليطمئن قلبه ولكن أمه اجابته بأنها لم تدخل إلى غرفته ابدا منذ أن دخلها بالأمس لينام مما رجح قول هوراي الذى كان يقف امام مروان بابتسامة هادئة واثقة ..... لم كل الظروف ضدي ؟؟ أتريدون منى أن اصدق هذه التفاهات ؟؟

لا .. ليس بعد ... هذا كاف لأقتنع أن هوراي من الجان .. ولكنه ليس كافيا لأقتنع بأمر الخاتم هذا .... ليس كافيا أبدا .....

وعندما كان على وشك الخروج من المطبخ استوقفته امه قائلة :

- معذرة يا مروان .... اريدك أن تذهب إلى منزل خالتك لتحضر بعض الأشياء .

ولأنه كان يكره أن يرفض أي طلب لأمه أو أبيه وافق على هذا دون أن يلاحظ الابتسامة الغامضة التي ظهرت على وجه هوراي المتابع للأحداث

***

دخل مروان إلى غرفته ليبدل ملابسه ثم استدار بعد أن اغلق الباب ليجد هوراي واقفا امامه قائلا :

- حسنا هذه اولى انتصاراتي عليك يا سيدى .

فقال مروان بملل :

- اخبرتك من قبل أنى لست سيدك أنا مجرد بشرى عادى ، ثم ما قالته أمي لا يتعدى اثباتا لوجودك كجان ولكنه لا يؤكد أي شيء آخر
- امازلت تعاند ..... حسنا انا ما زلت بانتظار اقتناعك
- لقد كان وجودك في وسط الصالة اليوم سافرا جدا ألا تخشى أن يراك أحد ما ؟؟

ابتسم هوراي وهو يقول :

- انت تعلم أنه لا أحد يراني سواك .

ثم اختفى من الغرفة ليزفر مروان بشدة ثم يقول بنفاذ صبر :

- تبا لهذا الهورای !! مازال مصرا على إقناعي بهذه التفاهات ... حسنا سأعلمه أن اقتناعي ليس سهلا أبدا .

***

(٦)

بينما كان مروان في طريقه إلى منزل خالته كان الطريق مزدحما للغاية لذا قرر ألا يركب مواصلات لكى يصل إلى منزل خالته فالسير سيكون بالتأكيد اسرع من المواصلة في هذا الزحام الخانق ....

ولأن مروان شخصية حالمة فقد آثر أن يعرج على طريق جانبي هادئ لكى يستمتع بالسير ولكن لم يشعر بالملل اليوم ؟؟

لم يشعر أن عليه الإسراع اكثر والانتهاء من هذا الأمر سريعا مع أنه أكثر الناس حبا في السير المتأمل المتمهل بالذات في الطرق المحاطة بالأشجار الجميلة - كهذا الشارع – أو إذا كان يسير على الكورنيش ، وكان أحيانا يتنصل من الركوب عند الذهاب إلى خالته لكى يستمتع بالسير جيئة وذهابا

"تمن فقط أن تصل بسرعة كالرياح ياسيدى"

ظهرت تلك الجملة بصوت هوراي بجوار مروان الذى قال دون أن يلتفت حتى :

- هوراي أيها العجوز المزعج .... إذا أنت من تلاعب بشعوري .
- على أن اقنعك بقوى الخاتم ياسيدى
- اخبرتك مرار أنى لست بسيدك ، ثم ما الذى سيحدث إذا تمنيت أن أصل بسرعة الرياح .. استحملني الرياح إلى منزل خالتي .
- سنرى بشأن هذا .
- حسنا لن يضرني هذا شيئا (أتمنى أن اصل إلى منزل خالتي بسرعة كالرياح).

مرت ثوان معدودة دون أن يحدث شيء فارتسمت على وجه مروان ابتسامة ساخرة وهو يقول

- يبدو أن الرياح رفضت أمرا وأنا ارتدى خاتم سليمان الأسطوري .. ياللهول .. لقد تمردت الرياح على سيدها .. أين هي قدرة الخاتم الأسطورية ياهوراى المخاد.....

بتر مروان كلمته وانعقد حاجباه بشدة عندما بدأ يشعر أن وزنه يخف تدريجيا وامامه يقف هوراي بابتسامة هادئة واثقة ثم قال وجسده يهبط لأسفل :

- لم لا نقل أن الهواء كان يستعد للتنفيذ ياسيدى .. ارى الآن أنك تسرعت في نعتى بالمخادع

لم يكن هوراي الذى يهبط .... بل كان مروان هو الذى يرتفع .. كان الهواء يحمله لأعلى بينما اصاب مروان الرعب عندما وجد الفراغ اسفله وجسده يرتفع لأعلى فأغلق عيناه بشده وبدأ يصرخ وهو يتحرك بعشوائية للنجاة إلى أن توقف جسده عن الارتفاع فهدأت حركته وفتح عينيه قليلا ليرى المنظر أمامه وكأنه على قمة أعلى برج في العالم يري معالم منطقته بأكملها ..... لم يكن يعلم أن منطقة خالته بهذا الجمال من أعلى

" مهلا لحظة ..... ما هذا !!!!!"

قالها مروان بفزع وهو يدقق النظر في المنطقة الذى هو اعلاها

متأكد أنها منطقة خالته مع انها أول مرة يراها من هذا الارتفاع ولكن ....

ما بين لحظة واخرى انتقل من منطقته إلى منطقة خالته التي تبعد حوالى خمس واربعين دقيقة عندما يسير بأقصى ما يمكنه أو ما يقرب من الخمس عشرة دقيقة بالسيارة ..... كيف ؟!!

لم يصدق عيناه بعد ..... هل انتقل من منطقته لمنطقة خالته في وقت أقل من لمح البصر .... أهذا ممكن ؟؟

لم يطل صمته فقال بذهول :

- هذا مستحيل .. لابد أنه خداع بصرى .. قل لي أنها خدعة ما ياهوراى .....

وللمرة الأولى لا يجد هوراي يرد عليه فبدأ يتلفت حوله وهو ينادى :

- هوراي ..... هوراي اين أنت ؟؟

ولكنه لم يعد يشعر بوجوده .. ظل لفترة معلقا في الهواء منتظرا أن تهبط به الرياح ولكنها لا تتحرك ... لم لا تتحركين ؟؟

اين هو هوراي ؟؟ هو الوحيد الذى بإمكانه التحكم في هذه الرياح ... مهلا لقد اخبره هوراي أن هذه إحدى قدرات الخاتم ... إذا فهو المتحكم في الرياح ... ولكن كيف يتأكد من ذلك ؟؟

عليه أن يثق في قدرات الخاتم وبذلك يتأكد من ما إذا كان هذا خاتم سليمان حقا أم أن هوراي هذا كاذب من البداية ....

حسنا .. كيف جعل الرياح ترفعه في البداية

"تمن فقط أن تصل بسرعة كالرياح ياسيدى"

نعم .. انها الأمنية ... إذا ما تمنيت شيئا يقوم الخاتم بتنفيذه .... اذا كان الأمر كذلك .

نادى بصوت عال :

- اتمنى أن اهبط إلى منزل خالتي .

صمت تام لفترة مثل التي مرت من قبل ولكن هذه المرة كانت كالدهر على مروان الذى كانت بالنسبة له لحظة حاسمة ... إما أن يكون الخاتم حقيقة أو خيال ....

وتحركت الرياح .....

تحركت الرياح بسرعة جعلت مروان امام بوابة المنزل قبل حتى ظان يلاحظ حركته وقدميه تلامسان الأرض ولكنه فقفز من مكانه من الفرحة... أخيرا تأكد لديه الأمر ...

أخيرا تأكد لديه أن هذا حقا خاتم سليمان ... وانه حقا المالك التاسع له ... تاسع شخص يحمل هذا الخاتم بعد سليمان - عليه السلام - .

***

لم يستغرق الأمر وقتا في منزل خالته ، فبعد عبارات التحية التي حاول مروان انهائها بأسرع ما يكون أخذ ما أرسلته أمه من اجله ثم ذهب متعللا بأن لديه ما يشغله وعندما خرج كان ما يزال يشعر بأن هوراي ليس بجواره ، نادى عليه مرة ومرة ومرة ولكن بلا جدوى ...

لقد اختفى تماما منذ أن ذهبت به الرياح .....

ترى إلى أين ذهب ؟؟

لم تمر سوى ثوانٍ قليلة بعد خروج مروان من منزل خالته إلا وبدا يشعر بقليل من البرد على جانبه الأيمن دون الأيسر ...

لقد عاد هوراي .....

"هوراي . أنت هنا ؟!! "

ظهر الظل إلى جانبه قائلا :

- هنا يا سيدى .

نظر له مروان بعتاب قائلاً:

- إلى أين تركتني وذهبت ؟!!

- ارجو العفو يا سيدى لقد فكرت في استغلال وقت بقائك عند خالتك لأحضر شيء ما

ثم ظهر شبح ابتسامة على شفتيه وهو يقول :

- ولم أرد ان ارافقك بينما تنقلك الرياح كي لا تتهمني انى أنا من فعل هذا وليس الخاتم

لم يستطع مروان منع ابتسامة ظهرت على شفتيه لصحة ما توقعه هوراي ولكنه استطاع ان يحافظ على نظرة العتاب وهو يقول :

- حسنا .. لا تهتم .... اريد أن اخبرك شيئا مهما .

- فلنعد إلى بيتك وأعط أمك ما ارسلتك من اجله أولاً ثم نتحدث بعدها كما تشاء .

- حسنا .... أتمنى أن أعود لمنزلي بسرعة كالرياح

لم تمر ثوانٍ حتى بدأ مروان يشعر بالرياح تحمله ثم بدأ جسده في الارتفاع وظل هوراي بالأسفل فتدارك الأمر بسرعة وهو يقول بصوت غلبه الضحك :

- مع هوراي وبقدرتي وليس قدرته

ظهرت الدهشة على وجه هوراي وهو يقول :

- لم تفعل هذا يا سيدى ؟؟

ابتسم مروان وهو يقول :

- لن أسمح لشكك بأن يبعد عنى مرشدي

ثم نظر أسفله قائلا :

- لقد وصلنا

لم يستغرق الأمر بعدها دقائق حتى كان مروان وهوراي في غرفة الأول وحدهما فبدأ مروان الحديث قائلا :

- في الواقع اريد أن أعتذر عن عدم تصديقي لك منذ البداية ، ولكن ما رأيته منذ قليل أكد لي صدق قولك فوجب على الاعتذار لك .
- لا تهتم يا سيدى ، لقد اعتدنا نحن واسلافنا على ذلك ، المهم أنك صدقت كونك المالك التاسع لخاتم سليمان .
- بلى صدقت ولكنى ما زلت أريد ان اعرف كيف تكون هذه المعجزة التي خصها الله - سبحانه وتعالى - بسيدنا سليمان موضوعة في خاتم تتناقله الأيادي ويمكن لمن هو دونه أن يستخدمها ؟

توقع هوراي هذا السؤال فنظر إليه ثم قال بهدوء :

- سيدى هل أمرت الرياح أم تمنيت ؟؟؟

تعجب مروان من هذا السؤال المباغت ثم قال بارتباك :

- لقد تمنيت .
- هذا صحيح ، لقد تمنيت أن تحملك الرياح فحملتك ولكنك لم تأمرها بذلك لأنك لست بسيدي سليمان ونحن لا يأمرنا إلا الله - عز وجل- الذى امرنا بإطاعة سيدى سليمان .

- إذا لم تطيعونني ؟؟
- لقد احببنا سيدى سليمان جدا ... فبالرغم من ان الله وضعنا تحت إمرته إلا أنه دوما محبا لنا جميعا ويعامل الجميع بطيبة متناهية ، وكان يحب هذا الخاتم حبا جما .. فكان لا يخرجه من يده ابدا حتى توفاه الله .. ولذلك أقسم معظم الذين كانوا تحت إمرته أن نخدم كل من يحمل الخاتم وفاءً لسيدي سليمان وتخليداً لذكراه دوما في قلوبنا .
- هذا معناه أن....

قاطعه هوراي قائلا :

- بلى .. نحن نخدمك بمحض إرادتنا لا إجبارا منك لأنك تحمل الخاتم
- ولهذا أنا أتمنى لا آمر
- بالضبط
- ولكن ماذا تعنى بنحن .. انت والرياح ؟!!

ابتسم هوراي وهو يتراجع قائلا :

- بل نحن

ثم اختفى واتسعت عيناه مروان ذعرا مما حدث ....

لأبد أنه خداع بصريا ... مالذي حدث للتو ؟!!

لقد ... لقد اختفت الغرفة

"اين أنا ؟؟ ما هذا المكان ؟؟ أين غرفتي ؟؟"

قالها مروان وهو يتلفت حوله بذعر فرد عليه هوراي قائلا :

- لا تخف يا سيدى أنت في غرفتك ولكنك محاط بنا نحن الجان الذين يلبون أماني حامل الخاتم لا أكثر .

ظهر هوراي من بين آلاف العيون الجاحظة التي ظهرت في فراغ الغرفة ثم وقف أمام مروان وقفة عسكرية ثم أعطاه ظهره ونادى بصوت جهوري :

- مارون

فظهر من بينهم جن شاب يبدو أصغر من هوراي بكثير كما تبدو عليه القوة والخشونة عن هوراي وتقدم تجاه مروان بخطوات واثقة حتى صار على بعد خطوات قلائل منه فوقف وقال بصوت جهوري :

- أنا مارون بن طيكل من الجان المسلم ونائب القائد على الجان الذين يلبون أماني مالك الخاتم .

وضع هوراي يده على كتف مارون وهو يقول :

- وانا هوراي بن مازر قائده المباشر وحامى الخاتم والمسئول عن اختيار مالك الخاتم وتسليمه اياه

ظل مروان ينظر إلى مارون لفترة لا يدرى طالت أم قصرت ولكنه....

لم يشعر بالانقباض منه ....

لم يشعر بالخطر منه .....

هذه العيون الحادة ..... لم يشعر بالشر منها .....

لم يخض في الأمر كثيرا فحول وجهته لهوارى الذى بدأ يعرفه على باقي الحشد الذى حوله ..

كان الجميع فرح به ..... الكثير من عبارات التهنئة ووعود بأن يلبوا له كل أمانيه طالما هي في غير معصية الله ... وبعض المزاح معه من الجميع باستثناء مارون الذى وقف ينظر إليه من بعيد ....

هذا الطفل يمتلك خاتم سليمان !!!!.....

لابد أن القائد هوراي يمزح ....

كيف يمكن لطفل كهذا أن يفهم مدى قوة ما يحمله في يده .....

لابد أن للقائد هوراي سببا في اختياره لهذا الطفل .....

ثم قال وهو يزم شفتيه :

- وارجو أن يكون سببا مقنعا .

***

(٧)

بعد فترة من الأحاديث اذن لهم مروان بالذهاب فذهب الجميع وعادت ملامح الغرفة للظهور وبقي في الغرفة مروان ومارون وهوراي الذى نظر لمارون وكأنه يسأله الذهاب إلا أن مارون لم يكن حتى ينظر إليه وإنما ظل ينظر لمروان بنظرات جامدة جافة لا تدل على شيء ثم ختمها بنظرة استخفاف ثم اختفى فقال مروان وهو يلتفت لهوارى :

- يبدو أنه يوجد من يرفضني بينكم .
- أتقصد مارون ؟!!

فأماء مروان برأسه ايجابا فقال هوراي :

- إنه بالفعل شاب خطير .... بل هو اقوانا بلا منازع ومحارب لا يشق له غبار ولكن قوته كانت السبب في اعتقاده أن معظم الملاك غير مؤهلين لحمل الخاتم .. لذا لا تقلق أنت لست اول من يفعل هذا معه .
- معظم الملاك ؟؟ أتعنى أن هناك من اقتنع بهم مارون ؟؟
- واحد فقط ..... فهو لم يحضر سيدى سليمان وقد حل محل أبيه في رعاية الملاك منذ المالك الرابع بعدما استشهد والده دفاعا عن سول الله مُحَمَّد - ﷺ - في غزوة أُحُد ولذا فهو لا يعلم كيف كان سيدى سليمان ولا كيف نختار الملاك ولذا فهو يعتقد أننا يجب أن نعطيها للأقوياء الذين سيستخدمونها في الدفاع عن دولة الإسلام ويرفع شأنها وهو محق في ذلك ولهم الأولوية فعلا في حمل الخاتم ولكن ..... هذه الأيام ....

لم يكمل هوراي وانما نظر إلى مروان الذى تفهم الأمر وقال مكملاً لهوارى :

- هذه الأيام لم يعد هناك من يستحقها ممن يحكمون دولة الإسلام ويحمونها اليس كذلك ؟!!

اومأ هوراي برأسه ايجابا فغير مروان الموضوع قائلاً :

- إذا فأنت ممن حضروا سيدنا سليمان - عليه السلام - ؟؟؟
- نعم ، كنت أصغر الجان الذين سُخروا لخدمته والوحيد المتبقي منهم حتى الآن .
- ولم اخترتني مالكاً لهذا الخاتم ؟؟
- لقد اخبرتك من قبل بهذا .. لأنك تشبه سيدى سليمان كثيرا ، كما أنك عملة نادرة في زمنكم هذا ..... تلك العقلية وتلك الشخصية التي لم ارها في شخص بعد سيدى سليمان سوى في المالك السادس ومن بعدهما انت فقط .
- ومن الذى تمكن من اقناع مارون به ؟؟
- إنه السادس .
- أهو شخص معروف ؟؟
- كل الكتب التي ذكرت التاريخ الإسلامي ذكرته ، فقد أنقذ الدولة الإسلامية من الضياع .

ظهرت اللهفة جلية في صوت مروان وهو يسأل :

- من يكون ؟؟
- إنه الملك المظفر محمود بن ممدود ملك مصر المملوكي الذى دحر سيول التتار .

انتفض مروان مذهولا مما سمعه وهو يقول :

- سـ .... سيف الدين قطز !!!! قطز هو المالك السادس الذى يشبهني !!!!! هل أنت جاد ؟؟؟

- بالتأكيد جاد .

فغر مروان فاه ببلاهة غير مصدق ما مر على اذنيه منذ لحظات .....

هو !!! هو يشبه سيف الدين قطز الذى حمى دولة الإسلام ورفع رايتها في مواجهة التتار

أهذا حلم ... أم أن الصدمة الكهربائية التي تعرض لها بالأمس أثرت على عقله .....

***

(٨)

أما مارون فبعد أن ترك بيت مروان وعاد إلى عالمه لم يستطع ان يتغلب على سخطه بعد ..

كان غاضبا حقاً من هوراي الذى اختار طفلا كهذا ليكون مالكا للخاتم .....

منذ حل محل والده - رحمه الله - وهو لا يفهم وجهة نظر الحماة في اختيار الملاك ....

لِم كانوا دوما يختارون الضعفاء .....

لِم لَم يختاروا أقوياء يستطيعون استخدام هذه القوة في إفادة الإسلام والمسلمين .....

والده كان مثلهم .... يختار الضعفاء .... فقد كان أول الحماة ...

وقد اختار اربع ملاك لم يخدم منهم مارون سوى الرابع بعد وفاة والده ....

وكم كان ضعيفا ! ..... بالرغم من كونه احد صحابة رسول الله - ﷺ - إلا أنه لا يعرفه أحد لأنه لم يكن أحد هؤلاء العظماء البارزين الذين خلدت اسماؤهم في تاريخ الإسلام حتى الآن.

مازال مارون يذكر كيف ترجى والده ليختار الفاروق عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ليكون هو المالك الرابع ولكنه رفض متعللا بأن الفاروق في غنى عن هذه القوة وبعدها ذهب واعطاه لشاب من المسلمين كل ما فعله أن أعطى والده فرصة الشهادة دفاعا عن رسول الله - ﷺ - عندما تكالب عليه الكفار في غزوة أحد .....

ومن بعده أتى ذلك الحامي الجبان الذى خاف أن يختار أي مالك في عهده حتى مات ثم أتى الحامي الذى كرهه جداً في البداية عندما اختار المالك الخامس عديم الفائدة كسابقيه ولكنه احبه حباً جماً عندما اختار المالك السادس .... الملك محمود بن ممدود .....

الرجل الذى رأى فيه كل ما يريده في من يستحق حمل الخاتم .....

الرجل الذى ضحى بكل عزيزٍ وغالٍ لديه من أجل رفعة الإسلام وحمايته من الانهيار .....

الرجل الذى ضحى بنفسه من أجل الإسلام ....

لَم ولن يرَ مثله أبداً .....

والآن هوراي يشبهه بهذا الطفل .... إذا لن أعارضه ... ولنرث ماذا سيفعل هذا الطفل ....

***

"مارون أنت عبد من عباد الله ، وهو وحده من يملك الاختيار ويهدى به من يشاء "
"لا تغضب حتى لا يتمكن منك عدوك وعدو الله وعدو كل الخلق "
" ينتظرك دور عظيم يا مارون "
" مارون ، لقد قمت بأعمال عظيمة ، ورفعت رأسي وأثبتت جدارتك ولقد كنت اهلاً للثقة لذا سأوكل إليك مهمة صعبة . فهل أنت مستعد لها ؟ ؟"
" لا ، غضبك سيدمرك ، وستدمر كل ما بنيته في لحظات "
" مارون ، أرنى قوتك "
"لا تغضب إن لم تعرف اساس اختيارهم فأنت لم تشهد ما شهدوه ، لربما كان الأمر متعلقا بشيء في النفوس"
"مارون انت تملك عقل محاربٌ فذٌ ، وقلب مشتعل يخاف على الإسلام ويسعى لرفعته ، لكن غضبك سيجعلك يوماً خطراً على الإسلام والمسلمين"
"كم أخشى أن يكفرك غضبك يمارون"

***

(٩)

بعد مرور عدة شهور على تولى مروان زمام الأمور بدا لمارون أنه كان محقاً .....

فقد كانت طلبات مروان طفولية جداً .....

اصنع لي كوباً من الشاي ....

أفزع أخي .....

احضر لي كوباً من الماء .....

ايقظني الساعة (....) .....

لم يفعل شيئاً واحداً مفيداً .....كل طلباته كانت تافهة إلى الحد الذى جعل مارون يكاد يتميز من الغيظ .....

وبعدما طفح الكيل ذهب إلى هوراي وعندما دخل عليه حياه هوراي بهدوء فانفجر فيه صائحا دون أن يرد التحية :

- لِم اعطيتها لذلك التافه ؟؟

رد هوراي بهدوء قائلا :

- رد السلام يا مارون

لم يعره مارون انتباها وهو يصيح :

- إنه أتفه مَن حمَل هذا الخاتم يوما ما .

رد هوراي بهدوء يشوبه صرامة قائلا :

- رد السلام يا مارون

كان مارون يغلى بداخله فتجاهل امر هوراي للمرة الثانية وهو يصيح :

- أهذا برأيك من يستحق حمل خاتم سليمان ؟؟

عَلى صوت هوارى وهو يقول بصرامة غاضبة :

- رد السلام يابن طيكل الذى علمنا جميعا كيف تكون التحية في الإسلام

نظر له مارون نظرات نارية لفترة قصيرة ثم رد التحية بصوت حاول جاهد اخراجه هادئا إلا أنه لم ينجح إلا في إخراج متحشرجا ينذر بالرعد القادم ولم يخف ذلك على هوراي الذى قال بهدوء :

- الآن يمكن أن ارد على ما صحت به منذ قليل ... نعم أنا أراه يستحق حمل الخاتم
- حتى لو كنا ضد هذه الرؤية ؟؟
- من انتم ؟؟؟ من سواك ضد هذه الرؤية ؟؟
- الجميع ضد هذه الرؤية وأنا واثقٌ من هذا

نظر إليه هوراي قليلا ثم قال بهدوء :

- لِم تكرهه لهذه الدرجة يا مارون ، إنه ليس أول من لا ترضى عنهم ولكن هذه أول مرة أراك تعترض على مالك لهذه الدرجة

صاح مارون قائلا :

- لأنه تافه ولا يستحق ما أعطيته اياه ولقد مرت قرابة السنة على حمله هذا الخاتم دون أن يفعل شيئا ذا قيمة

ثم حمل صياحه لهجة ساخرة وهو يكمل:

- اصنع لي كوباً من الشاي ....
أفزع أخي .....
احضر لي كوباً من الماء .....
ايقظني الساعة (....) .....
إنه تافه ومهما حاولت أن تظهر لي جدارته بما يحمل لن أقتنع

مرة اخرى نظر إليه هوراي فترة نظرات هادئة متفحصة ختمها بنظرة حملت خيبة أمل وهو يقول:

- حسناً أنا موافق ..... فلنذهب ونر رأى البقية وإن كنت محقاً سأخدمه وحدى ولا ضير عليك أو على أي أحد آخر .

شعر مارون بالانتصار وهو يقول :

- لا مشكلة عندي .

ولكن شعوره بالانتصار لم يلبث أن تحول إلى هزيمةٍ مصحوبةٍ بالذهول عندما سمع الآراء ....

"إنه فتىً رائع"

"بالفعل كنت محقاً أيها القائد هوراي في اختيار هذا الفتى"

"كم أتمنى أن يكون كل المُلاك مثله "

وغيرها من الآراء المؤيدة لرؤية هوراي لا مارون ....

كان مارون مذهولاً ..... لم يوافقه أحداً أبداً .....أهذا ممكن حقاً!! ..... لا يمكن أن تكون هذه حقيقة .

"مالذي تقولونه !!! أتقولون انكم راضون عن هذا التافه !!!! أتقولون أنكم راضون أن يكون صنع الشاي والقهوة وتنظيف الغرف كربات البيوت هو كل ما تفعلونه في حين يمكننا أن نساهم في رفعة الإسلام مرةً أخرى !! أين ذهبت عقولكم ياقوم!!!!"

صاح بها مارون بقوة ولكن لم يبد على أحد أنه قد تأثر بكلامه .....

نظر إليه هوراي نظرة حانية ثم قال بتعاطف :

- أنت محق بالتأكيد يا مارون ولكن صدقني يابني لو كان يوجد على وجه الأرض من بإمكانه أن يعلى شأن الإسلام لما ترددت لحظة عن إعطائه إياه ولكن هذه الأيام سيكون الخاتم إما مصدر للشر أو لا شيء لأننا سنتمرد على مالكه حتى لا نعصى الله - سبحانه وتعالى - لذا فالحكمة تقول أن نعطيه لمن لا يستخدمه في الشر أفضل من أن تضيع أهميته .

نظر إليه مارون نظرة تتحدث عن نفسها (لست مقتنعا) وهو يقول :

- هذا كلام فارغ ولا سبيل لدى لتصديقه وإذا كان هذا ما تعلمتموه من سليمان إذا فقد كان مجنونا بلا شك ولا يستحق أن يكون نبيا و.....

قاطعه هوراي بصرامة غاضبة وهو يقول بنظرات نارية :

- إياك أن تنطق بشيء سيء عن سيدى سليمان وإلا فإني أقسم بالذي ارسله نبيا لأمزقن جسدك تمزيقا

كادت عينا مارون أن تفقعا تحت ضغط جفنيه من شدة الغضب وهوراي يكمل قائلا بغضب :

- لقد حاولت مرارا أن امتص غضبك واظهر لك الجانب الجيد من مروان والذى جعلني أختاره مالكا للخاتم ولكن اتضح لي أن الحديث معك بلا فائدة .. أنا حامى الخاتم وأنا المسئول عن اختياري .. مروان راضي هو المالك التاسع للخاتم وسيظل الخاتم ملكا له حتى يموت وهذا أمر لكل من وافق على خدمة مالك الخاتم .
- إذا كان هذا ختام الموضوع بالنسبة لك يا هوراي فهي البداية لي .

نظر له هوراي فأكمل قائلا :

- اعتبر الأمر رسميا ياهورای ... أنا لن البى طلبات هذا الفتى حتى وإن كانت في غير معصية الله .

ظل هوراي ينظر إليه قليلا ثم قال ببرود :

- أهذا ما هداك إليه تفكيرك الضيق !! ان تتمرد !! لا فائدة ... ستظل دوما ذلك الطفل العنيد الذى لا يعترف بخطئه حتى لو علم أنه مخطئ.... حسناً إذا كان هذا قرارك فأنا أعزلك من منصبك كنائب لي واعتبرك منذ الآن متمردا ولا يحق لك الوجود بيننا

اشتعلت عينا مارون من شدة الغضب بينما التفت هوراي إلى جماعته ونادى بصرامة :

- ذاتان

وفى لحظات ظهر بينهما جن آخر يبدو انحل من مارون بقليل وإن لم يقلل هذا من قوته الواضحة وهو يقول :

- امرك أيها القائد

فقال له هوراي وعيناه تطلان على وجه مارون الذى استحال إلى وجه شيطان ببرود :

- ستتولى أنت منذ الآن منصب نائبي بدلا من مارون الذى تمرد علينا ولم يعد جزءً منا بعد اليوم .

ظهر شبح ابتسامة على وجه ذاتان وهو يقول :

- أمرك أيها القائد

التفت هوراي إلى جماعته مرة اخرى ثم وضع يده على كتف ذاتان وهو يقول بصوت جهوري:

- منذ اليوم صار مارون بن طيكل متمرداً ولا مكان له بيننا ويتولى ذاتان بن كمطم مكانه كنائب للقائد و .....

"أيها الحقير .... أطردني من مكان صنعه أبى "

صرخ مارون في هوراي بغضب فنظر له هوراي ببرود قائلا :

- لو كان أباك هنا وسمعك تسيء لسيدي سليمان لما ابقاك حياً حتى الآن ولكنى سأكون كريماً واكتفى بطردك من هنا .

- سأقتلك يا هوراي

وقفز مارون على هوراي وأمارات الجنون بادية على وجهه ولكن جسده توقف قبل أن تصل مخالبه لوجه هوراي الذى ظل ثابتاً مكانه بثقة ..

فقد امسك ذاتان بوسطه بقوة اوقفته ثم جاء اثنان آخران ليكبلا ذراعيه فعجز عن الحركة وظل يصرخ وهو يحاول التملص منهم فجاء هوراي امامه وقال :

- ارموا به خارج حدود منطقتنا وإذا تعداها مجدداً يعتبر دخيلا ويجب التعامل معه .

صرخ مارون قائلا :

- سأقتله ..... سأدمره ياهورای سأدمره .

نظر له هوراي ببرود وقال :

- أنت بهذا تتحول إلى جنٌ كافرٌ وستموت في النهاية لأنك تعرف مصير الجن الكافر إذا ما امسكنا به كما أنك لن تتمكن من الوصول إليه إلا إذا قتلتنا جميعا .... فنحن نحميه بأرواحنا.

نظرة شيطانية ظهرت على عيني مارون وهو يقول :

- حاول إيقافي إذا ياهورای ... فقتلك سيكون من دواعي سروري أيها الجاهل .

***

(١٠)

في الصباح استيقظ مروان ليجد نفسه في مكان غريب لا يشبه غرفته نهائيا .....

تلفت حوله لعله يتعرف على المكان ولكن بلا جدوى .....

قام من مكانه ليصدمه وجه مارون المقابل له وقد استحال شيطاناً من شدة الغضب .....

لم يشعر مروان بالاطمئنان لهذا الوضع ولكنه حاول أن يكون قويا وهو يقول :

- أين نحن يا مارون ؟؟ وأين البقية ؟؟
- لن يأتوا ..... أما بالنسبة لأين نحن فنحن في مثواك الأخير أيها التافه .
- مثواي الأخير ؟؟ ما نوع هذا المزاح ؟؟

ضربة قوية من مخالب مارون على ذراع مروان الأيسر صنعت جرحاً عميقاً في ذراعه كانت اجابة مارون ملحقة بقوله ببرود :

- إنه النوع المؤلم منه .

صرخ مروان من شدة الألم ثم قال :

- مارون مالذي تفعله !!!
- أتخلص من تفاهتك يا سيدى ..... تفاهتك التي سيطرت بها على عقول الجميع عداي ..... تفاهتك التي جعلت الكل ضدي لأنى حاولت أن انير عقولهم .
- هذا هراء .... أنا لم اسيطر على أحد ..... أنت مجنون بلا شـ .....

قاطعته ضربة أخرى من مخالب مارون على نفس الذراع فصرخ مروان بشدة من ألم لم يعد قادراً على احتماله في حين كان مارون ينظر إليه ببرود وكأنه لا دخل له بالأمر .

كان يستمتع بصراخه ....

كان يتلذذ بمنظر الدماء الغزيرة السائلة على ذراع مروان الذى فقد الوعى من شدة الألم وفقد الدماء .....

لقد صار مارداً حقاً .....

لا بل شيطان ...

ولكن هذا لم يعد مهما بالنسبة إليه بعد الآن .....

المهم أن يتخلص الآن من هذا التافه الذى دمر حياته بتفاهته .....

" أكفرت يامارون ؟!! "

صدرت تلك العبارة من خلف مارون الذى التفت بحدة إلى مصدر الصوت لتتسع عيناه بعدما تعرف على صاحب هذا الصوت الذى يجمع بين القوة والحنان .....

تراجع مارون مذهولا وهو يدقق النظر للشخص الماثل أمامه ومايزال لا يصدق عيناه

ظل عاجزا عن النطق لفترة إلى أن تمكن أخيراً من النطق قائلا :

- أنت !!! كـ ... كيف أتيت إلى هنا ؟!
- المهم أنى أتيت ..... أتيت لأمنعك من القيام بما لا تحمد عقباه
- لا ... أنت لست موجود .... أنت ميت .
- أهذا ما تصدقه !! أنى ميت !!!

- وكيف لي أن اصدق أنك حي وقد توفيت امام عيناي بعد المعركة .
- وهل تذكر ماقلته لك وروحي تصعد لبارئها ؟؟ أتذكر ما أوصيتك به يا مارون ؟؟

زاغت عينا مارون وهو يعود بذاكرته إلى ذلك اليوم .....

مازال يذكر كل شيء وكأنه حدث منذ قليل .....

- مارون

نظر له مارون بعيون دامعة فقال :

- أنت تعلم أنى قتلت غدراً .
- وأقسم لك أنى سآخذ بثأرك سيدى .
- إياك وأن تفعل .... لقد سامحته
- لقد سلبك حياتك ياخوند ... كيف تريدني أن اتركه حياً
- لا تمسه بسوء يا مارون هذه أمنيتي ... عسى أن يجعل الله صلاح البلاد على يديه
- أمرك سيدى
- أتعلم لم قتلني يامارون

نظر إليه مارون في حيرة فأكمل :

- إنه الغضب .... الغضب الذى نبت في صدره بسببي ..... الغضب الذى اضعف عقله فصار عرضة للخداع وإمالة النفوس ..... الغضب الذى نما وتحول إلى شجرة من كره ثم تحول إلى خطأ فادح سيظل يلوم نفسه عليه ماحيا

طال الصمت بينهما لفترة ثم اكمل :

- مارون اوصيك نفسك فحافظ عليها فإني أخشى أن يكفرك غضبك يا مارون وأمنيتي الأخيرة أن لا تترك غضبك يتحكم بك حتى لا يتمكن منك عدوك وعدو الله وعدو كل الخلق .

"هل نفذت وصيتي لك يا مارون ؟؟"

افاق مارون من ذكرياته على هذه العبارة فقال :

- سيدى اسمعني أرجوك هذا الـ .....
- هل نفذت وصيتي لك يا مارون ؟؟

صمت مطبق حل على مارون قطعه في النهاية بقوله بصوت حزين :

- لا
- بل بلى يامارون .... لقد نفذت وصيتي حتى الآن

نظر إليه مارون بدهشة ثم قال :

- ولكنى كنت على وشك أن .....
- كنت على وشك أن تكسرها ..... ولكنك لم تفعل .... ومازالت أمامك الفرصة للتراجع .

ظل مارون ينظر إليه لفترة دون أن يتكلم ..... اتراجع !! .... وماذا سيفيدني التراجع الآن لقد تمردت وطردت من بين أهلي بسببه ..... والآن صرت كافرا بسببه .... هو سبب كل المصائب التي تحدث لي ..... وجوده سيسبب لي المشاكل .... لا لن أتراجع الآن ..... سأنهى حياته كما أنهى حياتي

نظر مارون إليه قائلا بصوت بدأ يعود إليه غضبه قائلا :

- اتراجع !!!! إذا هكذا يكون الأمر !!!! انت لست حقيقياً ... أنت ميت .... انت مجرد شبح عاجز لا تملك شيئا .... أما أنا فلدى القوة لأفعل ما أريد ... هذا الطفل دمر حياتي وأنا لن اتراجع قبل أن ادمره جزاء ما فعل
- من دمر حياتك يا مارون ؟؟ ألا ترى ما انت فيه !! أنت من تدمر حياتك بغضبك الذى أعماك عن الحق وتمكَّن من عقلك .

صرخ مارون بغضب شديد وهو يضع يديه على اذنيه قائلا :

- كفى ..... انت لست حقيقيا ..... أنت لا تعلم شيئا ..... محمود بن ممدود أنت ميت ولم يعد لك حقا على أبدا

ثم ركض نحو محمود وهو يصرخ بأعلى صوته " أنت ميت " ويكررها بجنون ثم يضرب جسد محمود بمخالبه فاختفى جسد محمود قبل أن تصل إليه مخالب مارون وهو يقول :

- واسفاه على شخص رجوت من الله أن يحميه ليحمى الإسلام ..... والآن اصبح مارداً كافراً.

لم ينطق مارون بشيء ولكن عيناه كانت تذرف دمعاً سرعان ما حجزه وهو يتجه ببطْ تجاه جسد مروان المسجى وقد بدأ لونه يصفر من كثرة ما فقد من الدماء وهو يقول ببرود :

- اراك تعانى ياصغير ..... لا تقلق ستنهى معاناتك قريبا

" لا تفعل يا مارون "

التفت مارون إلى مصدر الصوت بحدة ليجد أمامه ذاتان ينظر إليه بحزن فاعتدل وهو يقول بنفور :

- ماذا تريد يا نائب المجنون ؟
- لا تسخر منه يا مارون فلقد علمك الكثير
- واتضح لي أنه مجنون لا يعقل أفعاله فلا أحد عاقل يفعل ما فعله
- أما سمعت بنفسك رأى الآخرين في المالك التاسع وعلمت أنك الوحيد الذى يرفضه

صاح مارون بغضب :

- لقد سُيطر على عقولكم ..... أي مجنون يقبل بهذا التافـ .....

قطع مارون جملته عندما لاحظ نظرة الحزن الشديد البادية على عيني ذاتان مما اشعره بالذنب فقال مرقفا حديثه :

- أنت تعلم أنى لا أكرهكم ولا أقصد أن اجعلك تحزن .
- لست حزيناً مما تقول ولكنى حزين على صديقي القديم الذى يدمر نفسه أمام عيناي دون أن يعطيني حتى الفرصة لمساعدته
- للأسف صديقك القديم لم يعد يملك شيئا وانتهى دوره في خدمة الإسلام بسبب هذا التافه
- مروان لم يفعل لك شيئا يا مارون .... غضبك هو الذى أعمى بصيرتك عن محاسن هذا الفتى .... غضبك هو الذى افقدك صوابك وافقدك كل شيء

صاح فيه مارون بقوة جعلت جسد ذاتان ينتفض من مكانه :

- حتى أنت تقول هذا !!! حتى أنت سيطر هذا الفتى على عقلك !!! حتى أنت ضدي !!!
- مارون ... أنا لم ولن أكون ضدك .... ولهذا أنا هنا .... لأعينك على رؤية الحقيقة
- أعطنى الفرصة لأثبت لك أنى على حق يا ذاتان ..... أعطنى الفرصة لأساعدكم على الفرار من شَرَك هذا الشيطان
- وكيف ستفعل ذلك ؟؟
- بتدمير المنبع ..... هذا الشيطان
- هل جننت !!! اتريد أن تثبت لي أننا تحت تأثيرٍ كاذبٍ بأن تقتل المالك التاسع للخاتم !!!
- إنه أتفه من ان يحمل هذا الخاتم
- أنت الوحيد الذى يرى هذا .... وإن كان فينا من سُيطر عليه حقاً فهو أنت وليس أنا ..... أنت الذى سيطر عليك غضبك وجعلك تتوهم أشياء لا وجود لها .... لا لن أسمح لك بهذا أبدا يامارون .
- أتتحداني يا ذاتان !!
- إذا وصل الأمر إلى التحدي فسأتحداك يامارون
- إذا حاول إيقافي

رفع مارون مخالبه استعداداً للانقضاض على مروان الفاقد الوعى أمام قدمي مارون ولكن ذاتان تدارك الأمر بسرعة وقطعت مخالبه الطريق بين مخالب مارون وعنق مروان وبدأت المعركة .....

معركة غير متكافئة على الإطلاق بين ذاتان حديث العهد بأمور الحرب ومارون الذى عاش حياته في ساحات المعارك .....

كان مارون يتلاعب بذاتان ويباغته بضربات من كل الجهات إلى أن خارت قوى ذاتان وسقط ارضاً فوقف مارون امامه وهو يقول بشماته :

- انتهى أمر فخرك الآن ياذاتان ..... أنت لا شيء مقارنة بي في الحرب .

ثم تركه واتجه مرة اخرى نحو مروان الذى كان شبه ميت من كثرة ما فقد من الدماء وهو يقول :

- الآن دعني أكمل ما بدأته قبل أن يموت وحده .... هيا يا صغير آن اوان التخلص من معاناتك إلى الأبد .

ثم هوى بمخالبه على جسد مروان لتتسع عيناه بعدها ذهولا .....

فقد قفز ذاتان قفزة جنونية ليضع مخالبه بطريقة خطيرة لمنع مخالب مارون من الوصول إلى عنق مروان ولكن مارون لم يلبث أن تحول ذهوله إلى غضب وإصرار فزاد من قوته التي تضغط على مخالب ذاتان وهو يصرخ :

- دعني أنهى معاناتي ومعاناة هذا الشيطان ..... لم تدافع عنه .

"انت من ستنتهى معاناته يامارون "

التفت مارون بحدة إلى مصدر الصوت ليجد هوراي يقف أمامه بهدوء وحده ثم ظهر بعد لحظات بجواره ذاتان وهو يحمل جسد مروان فاقد الوعى بين ذراعيه وهوراي يقول :

- أنت الآن صرت كافراً يا مارون وخطراً على الجميع ولذا وجب علي ازلة شرَّك .
- لا تحاول يا هوراي فأنت لست نداً لي
- حاول إذاً يا مارون

ثم التفت إلى ذاتان قائلاً :

- أعد مروان إلى منزله وتعاون مع الجميع على حمايته جيداً .

حاول ذاتان الاعتراض على وجود هوراي وحده مع مارون الخطير فاستوقفه هوراي قائلا :

- أنا وحدى أكثر من كافٍ لإيقافه وتدميره .. احمِ أنت المالك التاسع

أجابه ذاتان بإيماءة من رأسه ثم اختفى ومعه مروان بينما كان مارون يضحك بشدة ثم قال :

- أنت وحدك أكثر من كافٍ لتدميري ..... مراحك جيد حقاً ..... حسنا لأجل المزحة الجيدة سأعطيك فرصة للهرب ولكن إذا خطيت خطوة واحدة تجاهي سأحرص على أن تكون آخر خطواتي هنا قبل أن أذهب لقتل ملكك العزيز على جثتك .

تحفزت كل خليةٍ في جسد هوراي وهو يقول بعناد :

- أرنى ما لديك أيها الكافر .

***

(١١)

عندما وصل ذاتان ومروان إلى منزل الأخير بدأ يستدعى الآخرين ليساعدوه وبعد أن تجمع الكل وشرع بعضهم في تضميد جراح مروان وبعد قليل كان الحرج توقف عن النزف ولكن وجه مروان كان شاحبا جداً ونبضه في ضعف مستمر .....

ذاتان يقف أمامه لا يدرى ماذا يفعل ..... إنه يموت ولا يملك شيئا لإنقاذه ....

لا أحد منهم يملك شيئا لفعله سوى الانتظار .....

انتظار حدوث المعجزة ..... في كلا الجهتين ....

***

في الجهة الأخرى كانت معركة عنيفة تدور بين هوراي وماروِن ....

الكفتين كانتا متساويتين تقريبا .....

لم يستطع أيا منهما أن يسدد ضربة ناجحة للأخر .....

كان هوراي الأكثر خبرة ..... ولكن ماروِن كان الأكثر خبثاً وخداعاً .....

حاول هوراي أكثر من مرة أن يوقع ماروِن في سخ ليتمكن من إصابته ولكن ...

ماروِن كان ملماً بكل أفخاخ الحروب .....

فلطالما كان التلميذ النجيب في ما يتعلق بالقتال .....

عقله كمحارب كان موضع انبهار الجميع .....

صار محاربا بعد استشهاد والده .....

حارب وحارب وحارب إلى أن صار نائب القائد وهو مايزال شاباً صغيراً .....

لاحظ الملك محمود بن ممدود شغف مارون بالحروب وعبقريته الحربية واستغلها جيداً فكان مارون هو القوة الضاربة التي وجهت للتتار الصفعة الكبرى ....

كان محاربا لا يشق له غبار ويعترف هوراي أنه اضعف منه .....

ولكنه الآن ضعيف لأنه كفر .....وهوراي أقوى بدعم الله له ..... ولن يخسر أحد وقف الله في صفه ..

استطاع هوراي أخيراً أن يجعل مارون يميل إلى الجانب بشكل اكثر من اللازم فاختل توازنه وسنحت الفرصة لهوارى فانطلق صارخا :

- ستخسر لأنك كفرت يامارو.....

شعر فجأة بآلام حادة في ساقه اليمنى ليجد مخالب مارون منغرسة في ساقه ومارون يقول بسخرية :

- أظننت بي الغباء أيها العجوز كي لا ألاحظ هذا الفخ السخيف الذى كنت تقودني إليه .

لقد كشفت خطته ..... وخسر ساقه اليمنى ..... لقد ظهرت بوادر هزيمته ..... ولكنه لن يخسر هذه الفرصة الثمينة ليكبد مارون خسائر تسهل مهمة القضاء عليه على الآخرين ... مهلا ..... بل إنه بإمكانه أن يحول هزيمته تلك إلى نصر قوى .....

كان مايزال يشعر بمخالب مارون في ساقه فما كان منه إلا أن ضغط على مخالب مارون بساقه أكثر حتى شعر بها تنغرس في عظام ساقه اليمنى ثم قفز على مارون الذى اتسعت عيناه دهشة من اصرار هذا العجوز وغرس مخالبه في كتف مارون الأيمن ثم ترك لمخالبه مهمة تمزيق هذا الجزء من الكتف ومال بجسده بحيث جعل ساقه اليمنى تحت جسده وسقط عليها ليتسبب الضغط الشديد ولتفاف عظمة الساق في كسر مخالب مارون اليسرى التي كانت ناشبة في ساق هوراي اليمنى

الآن انقلبت الطاولة على مارون ..... صار لا يقدر على استخدام ذراعه اليمنى بعد التمزق الشنيع في كتفه ويده اليسرى عديمة الفائدة بعد أن تحطمت مخالبه اليسرى .....

غضب مارون بشدة وسدد لكمة بيده اليسرى تجاه هوراي وهو يصرخ :

- أيها اللعين ماذا فعلت !!!

تفادى هوراي لكمته بسرعة ورغم آلامه التي لا تطاق إلا أنه وقف أمام مارون باعتداد وهو يقول:

- لقد خسرت بالفعل يامارون .... خسرت منذ اخترت ان يتحكم فيك غضبك .... خسرت منذ اخترت الكفر طريقتك لإنهاء الأمور .. والآن ستموت جزاء اختيارك

ثم استجمع قوته في ساقه اليسرى السليمة وقفز باتجاه هوارى الذى الجمته المفاجأة في مكانه

رغم آلامه مازال يقاتل !!! ما هذا الرجل!!!

رفع يده اليسرى بعفوية ليصد مخالب هوراي عن اختراق عنقه ناسيا أن مخالبه اليسرى محطمة فانغرست مخالب هوراي في يد مارون حتى وصلت يد هوراي لأطراف الباقي من المخالب المكسورة لمارون الذى شعر بآلام قاتلة في يده اليسرى ولكن هوراي لم يقف عند هذا الحد بل أطلق مخالبه لأعلى لتشق طريقها خلال يد مارون وتمزقها تمزيقا وهو يقول :

- والآن كلا يداك بلا فائدة أيها الكافر

نظر له مارون بتضرع كي لا يقتله ولكن .....

هوراي لا يكره في حياته أحداً مثلما يكره من كفر بعد أن كان مسلماً .....

لا يمكنه مسامحته أبداً .....

ذلك الأحمق الذى كفر لمجرد أنه يظن أنه تافه ولا يستحق حمل الخاتم .....

سبب تافه كعقله الذى استسلم للغضب الذى اعماه وجعله يتجه للتخلص منه دون أي تفكير.....

قال مارون بغضب وبصوت جهوري وكأنه ينفذ فيه حكما :

- مارون بن طيكل ، لقد عصيت اوامر الخالق - عز وجل- وآذيت بشرى واردت أن تقتله وبهذا تكون قد كفرت والموت هو نصيبك
- لا تفعل ارجوك ..... لا تفعل

نظر له هوراي ببرود ثم قال :

- قضى الأمر ... والآن سيزول خطرك نهائيا .

ثم رفع مخالبه لأعلى ثم هوى بها على رقبة مارون الذى صرخ وهو يرفع يديه لأعلى قدر استطاعته:

- لاااااااااااااا

ومرت مخالب هوراي خلال رقبته لتنفصل رقبته عن جسده نهائيا ويزول خطره تماما ...

ولكن مع خسائر ليست بسيطة لهوارى .....

فقد مال جسده الذى كان مايزال معتمداً على قدم واحدة أكثر من اللازم مما أدى إلى اختراق مخالب مارون اليمنى لرأس هوراي مباشرة ليخر ميتاً على الفور وعلى شفتيه ابتسامة رضا .....

فقد استشهد في سبيل الله .... وما أحلاها ميته !!!!

***

(١٢)

أما عند مروان الذى كان على وشك الموت كان الجميع يقفون أمامه عاجزين .....

أما ذاتان فقد كان عقله يعمل بسرعة ..... فقد كان خيار أن يقف منتظراً موت مروان غير مقبول لديه ابداً ....

كيف يمكن انقاذه ؟!!

كيف ؟؟

مهلاً لحظه ..... لقد فقد الكثير من الدماء ...

هذه هي .... الدماء .... لأبد أن هذا ما يحتاجه ...

دماء تعوض ما فقده .....ولكن كيف سيجلب الدماء ...

لابد أن يذهب إلى المشفى ...

حسنا توجد خطة قد تنجح أو لا .. ولكنها أمله الوحيد ....

وما أن اتخذ ذاتان قراره حتى قال للجان حوله آمرا وهو يشير لمكان معين :

- فكوا الضمادات عن ذراعه وضعوه على الأرض هناك

نظر له الجان باستنكار فصرخ فيهم :

- نفذوا ما أقول هذا امر من نائب القائد هوارى

تعاون اثنان منهم على فك ضمادات مروان ثم وضعوه على الأرض في المكان الذى أشار إليه ذاتان وقد عادت ذراعه لتنزف مرة اخرى فنظر لهم ذاتان وقال :

- فليذهب الجميع الآن إلى هوراي لتساندوه ضد مارون الكافر ... لابد أنه بحاجة للمساعدة.

فتقدم احد الجان قليلا ثم قال بلهجة رسمية :

- سيدى هل يمكنك أن تشرح لنا ما يدور في رأسك

نظر له ذاتان بهدوء ثم قال :

- أعلم مدى قلقكم على المالك التاسع وسأشرح لكم فيما بعد .. لا يوجد وقت لذلك الآن .. هيا نفذوا ما أمرتكم به .

اطاع الجميع الأمر فوراً وبدأوا بالاختفاء من فضاء الحجرة حتى لم يبق فيها سوى مروان وذاتان الذى اسرع وحرك جسد مروان قليلا بحيث يبدوا كما لو كان سقط ثم امسك مزهرية من على الطاولة التي بجوار جسد مروان ثم القاها لتتحطم فوق رأس مروان تماما ويتناثر أجزاء منها على رأسه ثم احضر طبقا كانت يأكل فيه مروان برتقالاً بالأمس وبعثر محتوياته بجواره وأمسك بالسكين التي كان يقطع بها ووضعها تحت ذراع مروان بعد أن لوثها بدمائه .....

كل هذا حدث في ثوانٍ قليلة سمع خلالها صوت أهله قادمون بعد ان سمعوا صوت تحطم المزهرية.....

الآن انتهت مهمته والباقي على أهله .....

ولكن قلقة على مروان جعله ينتظر ويراقب الوضع من بعيد ..... وذهب معهم إلى المشفى ليطمئن عليه .....

فهذا الفتى عملة نادرة حقاً ..... حقاً كان هوراي محقاً ....

مازال يذكر كيف كان مارون يضغط عليه وينسى الصداقة التي كانت بينهما مستغلا عدم ثقته بنفسه وبقوته .... وكيف دافع عنه مروان قائلا :

- يا سيادة نائب القائد .. من لا يَرحم لا يُرحم

لنظر إليه مارون ثم يقول ببرود :

- ماذا تعنى ؟؟؟
- أعنى انك تتحامل على ذاتان بطريقة سيئة بسبب عدم ثقته بنفسه
- إنه لا يقوم بالعمل الذى آمره به كما يجب
- إذا لم لا تريه كيف يكون العمل كما يجب
- هذا ليس عملي
- أعتقد أنى لا أطلب شيئا فيه معصية لله يا مارون عندما أطلب منك أن تقوم أنت بالعمل الذى أنت غير راضٍ عنه كما يجب ليتعلم ذاتان منك

كاد مارون أن ينفجر وهو يقول من بين أسنانه :

- أمرك أيها التاسع

وبعد ان قام بالعمل وقف مروان وجذب ذاتان من ذراعه وهو يقول :

- اريد أن اتحدث معك قليلاً

وخرجا سويا من البيت وذهبا إلى مكان جلوس مروان المفضل عند النيل ثم بدأ مروان الحديث قائلا دون ان ينظر إليه قائلا :

- مم أنت خائف ؟؟؟
- أنا لست خائفا من شيء
- هل انت متأكد من هذا ؟؟
- هذا ليس خوفاً ياسيدى ولكن الأمر فقط أنى لا أحب المشاكل

فوجئ بمروان يمسك بذراعه ويضغط عليها ثم يقول بانبهار :

- يالهذه القوة !!! بهذه القوة يمكنك أن تهزم مارون بقليل من التدريب والثقة بالنفس

كانت نظرات ذاتان تعبر عن نفسها (مزحة جيدة ..... هذا مستحيل) فقام مروان من مكانه وقال وهو ينظر للنيل :

- ثق بنفسك ياذاتان فإنها تستحق الثقة .... قد تكون معرفتي بكم قليلة ولكنى لاحظت أنك أذكاهم وبتلك القوة فأنت بحاجة للقليل من الثقة بالنفس وبعدها ستكون مثاليا لتكون نائبا لهوارى عن مارون الذى أعمته قوته ويتحكم فيه غضبه بسرعة .

تحمس ذاتان لحديث مروان وبدأ يشعر بأنه يستطيع أن يكون أفضل حقاً فقال :

- أعدك سيدى انى سأبذل قصارى جهدي لأنال ثقتك في كنائب للقائد هوراي .

بابتسامة واسعة نظر إليه مروان وهو يقول :

- أنت بالفعل تملكها يا ذاتان فابذل جهدك لتحافظ عليها

كم هو رائع !!! ...

استطاع بكلمات بسيطة أن يجعل ذاتان يشتعل ويثق في قدراته وفى نفسه ليصبح بعدها أهلاً ليحل محل مارون بعد ان تمرد .....

هذا الجميل ...سيظل يحمله لمروان طوال حياته

"فقد الكثير من الدماء ويحتاج إلى نقل دم عاجل ولحسن الحظ فصيلة دمه متوافرة بكثرة في بنك الدم ولكننا بحاجة إلى شخصين ليتبرعوا بدماء مقابل ما سنستخدمه "

أفاق ذاتان على جملة الطبيب وتقدم شقيق مروان ووالده لكى يتبرعا بالدم وتمت عملية نقل الدم دون أي مشكلة وبعدها بقليل قال الطبيب أن نبضه صار طبيعيا ولكنه بحاجه للعناية الطيبة لذا سيظل في المشفى هذا اليوم .

حمدا لله الآن اطمئنيت عليه .....

ياويلى نسيت أمر المعركة بين القائد هوراي وماروون !!!

ذهب ذاتان بسرعة إلى مكان المعركة ليطالعه رأس ماروون المقطوعة وعلى وجهه أبلغ آيات الرعب....

لقد دمره القائد هوراي ...

لاحظ بعدها ذاتان تجمع الكل حول منطقة بعينها فاتجه إليهم ليطالعه منظر صدمه بشدة ...

جثة ماروون مسجية على الأرض بلا رأس .... ومخالب يده اليمنى مغروسة في رأس هوراي المسجى بجواره.....

لقد مات هوراي .....

***

(١٣)

بعد مرور ثلاثة ايام على ما حدث كان مروان قد خرج من المشفى وعلم بما حدث لهوارى فبكاه أحر البكاء وظل يومها في غرفته ولم يخرج منها ولكنه خرج اليوم وطلب من ذاتان و القائد الجديد أن يأتيا ثم أخبر والدته انه سيسافر ليقضى اليوم بالإسكندرية كعادة كل عام وإن كانت مبكرة هذه المرة ، تمنى من الرياح أن تحمل ثلاثتهم إلى الإسكندرية فلبت الرياح طلبه وعندما وقفوا أمام البحر ظل مروان صامتاً قليلا قد أغلق عيناه مستمتعا بالهواء المندفع الذى شعر كأنه يرد إليه روحه التي فقدها منذ علم بموت هوراي ثم راجع قراره بداخله وحسم امره ثم التفت إلى القائد الجديد قائلا :

- أنت الآن ستتحمل المسؤولية بدلا من هوراي - رحمه الله- وستحمل راية القيادة من بعده.

اومأ القائد الجديد برأسه ايجابا ثم قال بجدية :

- أعلم ذلك يا سيدى وسأبذل قصارى جهدي في ذلك

ابتسم مروان ثم قال :

- أنت لم تحضر سيدنا سليمان - عليه السلام - أليس كذلك ؟؟
- بلى يا سيدى
- حسنا أريد أن اسألك سؤالاً ..... لم كان القوَّاد السابقون - الذين عاصروا سليمان عليه السلام - يختارون دوما مُلَّاكاً ضعفاء ؟؟

- لا أحد يعلم يا سيدى ..... لم يجبنا أحد منهم على هذا السؤال
- وكيف ستختار المالك العاشر إذا ؟؟
- على حسب قدرته على تحمل المسؤولية و....

قاطعه مروان مكملا :

- وقوته وقدرته على حماية الإسلام ..... هذا هراء ... أنت بهذا تقع في خطأ مارون وقد تعطيها للذي يسيء استغلالها

نظر له القائد الجديد بحيرة قائلا :

- ما أفعل إذا ياسيدى ؟!!
- لا تقلق أنا أعفيك من هذا المنصب ..

اندهش القائد الجديد ثم قال مدافعا عن منصبه :

- ولكنى أقدمهم حاليا يا سيدى وإذا لم تكن الإجابة عندي فهي ليست عند أحد .
- إنها بالفعل ليست عند أحد
- وماذا ستفعل إذا ؟!!

ابتسم مروان ابتسامة صافية وهو يقول :

- سأعفى الجميع من هذا المنصب

وصلت الدهشة لذروتها عند القائد الجديد وذاتان فاندفع الأخير قائلا :

- ماذا تعنى ياسيدى ؟!!!

عاد مروان لينظر للبحر وهو يقول بهدوء :

- خاتم سليمان سلاح خطير جدا وإذا وقع في الأيدى الخطأ إما ستحدث الكوارث أو ستتمردون على المالك وفى كلتا الحالتين لن يعمل للخير والإصلاح

اندفع القائد الجديد هذه المرة قائلا :

- نحن لن نقدم على إحداث ضرر أبداً أنسيت أننا نلبي ما هو في غير معصية الله فقط ؟؟؟
- لا لم أنسَ وأنا متأكد من هذا بالنسبة لكم ولكن كما كان بينكم مارون الذى تمرد عليكم وحاول قتلى من الممكن جدا ان يظهر غيره وعندها سيكون الخاتم حقا سلاح خطير .

كانت وجهة النظر سليمة تماما فلاذ كلاهما بالصمت لأنهما يعلمان تماما كم الخسارة التي تسبب بها مارون ثم قال ذاتان :

- أنت محق ياسيدى لذا لن يكون هناك مالك آخر بعد موتك
- أنا أعفى الجميع بما فيهم نفسى ياذاتان
- أتعنى أنـ .....

قاطعه مروان بهدوء :

- نعم .... لقد جئت هنا لأضع نهاية للخاتم

ثم أكمل وشبح ابتسامة على وجهه :

- وسأجعل الأسطورة حقيقة

نظر له القائد الأخير وذاتان باستغراب ثم سأل الأخير :

- عن أي اسطورة تتحدث يا سيدى ؟!!

ضحك مروان ثم قال بسخرية :

- انت حي منذ فترة طويلة ولا تعلم اسطورة خاتم سليمان الموجود في بطن سمكة كبيرة في البحر
- اتعنى أنك ستلقيه في البحر ؟!!!
- لا لست أنا من سيلقيه ... فأنا ضعيف كما ترى

قالها وهو ينظر لذاتان نظرة تتحدث عن نفسها (أثبت لي قوتك يا سيادة نائب القائد) فابتسم ذاتان ثم قال :

- أنت تعلم أنك لن تتمكن من رؤيتنا بعد أن يبتعد الخاتم ،أليس كذلك ؟؟
- تماما كما أعلم أنكم ستكونون دوما بجواري
- إذا أعطنى إياه وسألقيه بنفسي
- لك ذلك .

ثم خلع الخاتم من يده ووضعه في يد ذاتان الذى نظر إليه بامتنان ثم قال بحماس كبير :

- هدية الوداع أنى سأثبت لك قوتي التي آمنت بها وبي يا سيدى

ثم ألقاه بكل ما يملك من قوة فانطلق الخاتم بسرعة صاروخية جعلت ذاتان والقائد الأخير يختفيان من جانب مروان في لحظات بينما ظل مروان ينظر في الاتجاه الذى انطلق فيه الخاتم وهو يقول

- أنت حقا قوى ياذاتان وتستحق أن تكون أفضل

ثم جلس على الصخور في مكانه وظل يحدق في هذا المنظر الرائع .....

البحر والسماء الممتدين امامه حتى يلتقيا وتموت بينهما الشمس .....

***

تمت بحمد الله